رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٠٥١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة اخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:03

وبعد ان ذكر او انتهى من باب فضل ضعفة المسلمين اتباعه بالواجب مع هؤلاء الضعفاء فقال باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والاحسان اليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم - 00:00:21

هذا هو الواجب مع ضعفة المسلمين. قال الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين او ذكر الاية الاخرى اخرى في سورة الحجر قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين تأمل الى هذا التعبير الذي يدل على كمال الرقة والرحمة والتواضع بالمؤمنين واخفض - 00:00:46

الطائر اذا كان في العلو واراد ان ينخفض وان آآ يعني يهبط الى الارض يخفض جناحه. ولا جناحه ولا يرفرف جناحه بل يخفض جناحه شيئا فشيئا حتى ينزل وكأن هذه صورة للتواضع كناية عن التواضع - 00:01:13

التذلل مع المؤمنين وكذلك واخفض جناحك للمؤمنين. هذا يدل على غاية الرحمة آآ الحلم الرفق اه اه الرقة بالمؤمنين. مثل الطائر الذي ايضا يخفض جناحه ويدنيه الى فراخه. يحوط وهكذا يحفظهم برفق ورحمة واخفض جناحك للمؤمنين. تأمل الله تعالى قال في حق الوالدين - 00:01:36

اخفض لهما جناح الذل من الرحمة كذلك هنا يقول واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ولا تعد عيناك عنهم تريد الحياة الدنيا. وهذه الاية نزلت في ضعفة المسلمين ممن يلازمون ذكر الله وتلاوة كلام - 00:02:11

الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ان الانسان يتواضع ويجلس مع هؤلاء ويطيل الجلوس مع هؤلاء لان هؤلاء اه يذكرونه بالاخرة - 00:02:39

اليوم اذا جلست في مجالس الناس حديث الناس حديث الاصحاب حديث عن الدنيا حديث عن اللهو واللعب. حديث عن المباريات. حديث عن العقارات والتجارات. حديث عن الموضات. حديث عن الشهوات والمحرمات - 00:03:00

من يتحدث اليوم في مجلسه عن الله عن عظمة الله عن رسول الله عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصحابة رضي الله عنهم عن كلام الله قليل ما هم - 00:03:17

فاذا وجدت جماعة مجالسهم مجالس الخير مجالس الايمان الزم هذه الجماعة. الزم هؤلاء. نسأل الله ان يجعلنا منهم في مثل هذه مجالس واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه - 00:03:30

اما الكيف ان الله تعالى شهد لهم بالصدق والاخلاص يريدون وجهه اطلب اعظم مطلوب. وانفس مرغوب ما يريدون الا وجه الله وهذا الاخوة اعظم نعيم وهكذا ينبغي للمسلم في كل عبادة في كل ذكر في كل صلاة في كل تلاوة ان يلاحظ هذا المقصد العظيم - 00:03:48

نعم انت تريد الجنة تريد النعيم. لكن اعظم نعيم في الجنة لذة النظر الى وجه الله الكريم هذا يجعل في قلبك وانت تعبد الله يجعل في قلبك الشوق للقاء الله. كل ما صليت وانت تصلي - 00:04:15

تستشعر انك تناجي ربك الان وانت على شوق على شوق عظيم للقائه في الفردوس الاعلى تكون صلاتك حية فيها معنى فيها حب الله

فيها الشوق للقاء الله. هذا يحيي صلاتك. حتى في سجودك تدعو الله تعالى. اللهم اسألك لذة النظر الى وجهك - 00:04:33
الشوق الى لقائك اذا ما سألت هذا المطلوب اعظم مطلوب ماذا تسأل؟ هكذا هذا المقصد واعظم المقاصد يريدون وجهه كما قال الله تعالى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى - 00:04:56
ولسوف يرضى. نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وهي عامة لكل من اتصف بهذه الصفة يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا الانسان عندما يرغب عن مجالس العلم يبتعد عنها. يبتعد عن مجالس الذكر. ماذا يريد - 00:05:20
لابد ان ينشغل بالدنيا وشهواتها تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وهذا للاسف حال كثير من الناس اليوم ولا تطع - 00:05:45
لان هذا الانسان يأمرك بمعصية الله ما يأمرك بالخير ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ما يذكر الله الا قليلا ولا يحافظ على صلاته ولا بينه وبين الله صلة - 00:06:03
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا. اذا اذا ترك ذكر الله بماذا سينشغل؟ ماذا سيتبع؟ قال واتبع هواه يفعل في هذه الدنيا ما يشتهي ولهذا قال وكان امره فرطا. يعني ضائعا خسر دنياه واخرته - 00:06:22
وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر تأمل الله تعالى يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالرفق والاحسان لضعفة المسلمين من اليتامى والسائلين في مقابل ما انعم الله عليه - 00:06:44
قال الم يجدك يتيما فاوى النبي صلى الله عليه وسلم نشأ يتيما مات ابوه وهو في بطن امه صلى الله عليه وسلم وهكذا ينتقل من يد الى يد من جده عبد المطلب ثم مات كفله عمه ابو طالب - 00:07:06
الم يجدك يتيما فاوى الله تعالى اواك وتأمل يعني لما قال آآ الم يجدك يتيما؟ قال فاوى الايواء يعني الضم ضمك الى بيت فيه رعاية لك في حنان بك في رحمة لك - 00:07:29
لان هذا الذي يحتاجه اليتيم الايواء ليس مجرد نفقة ومال قد يحصل هذا لكن يحتاج الى حنان الى رحمة الم يجدك يتيما فاوى فاواه الله تعالى اول ما اواه الى حضن حليمة السعدية - 00:07:53
سبحان الله اختار له هذه المرضعة على اسمها حليمة. كأنها ارظعته الحلم والرحمة والحنان فبارك الله لها لما اخذت النبي صلى الله عليه وسلم هي جاءت كما كانت العادة عندهم في البادية كانوا يأتون الى مكة - 00:08:14
مكة تعتبر مدينة يأتيها الناس من كل مكان للحج وفيها اسواق وفيها دنيا ممكن ينتشر فيها امراض وممكن فكان من عادة العرب انهم يسترضعون اولادهم في البادية. يعني يأتي نساء من البادية - 00:08:36
ويعطون اولادهم لهؤلاء النساء. يرضعن اولادهم في البادية. ثم يرجعن هؤلاء الاولاد الى فجاءت حليمة وغيرها من النساء وهم يبتغون من هذا المال. لترضع ليس بالمجان. ترضع بالمال فكل واحدة اخذت طفلا وما بقي الا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:53
ما حد رضي ان يأخذه. لماذا ان كان يتيم يعني لن تكسب من وراءه مالا كثيرا اخذت وكذا مجانا وما تدري ان الخير كل الخير في اخذها للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:22
اخذت النبي صلى الله عليه وسلم كان لها حمار في مؤخرة الركب فلما اخذت النبي صلى الله عليه وسلم اذا بحمارها يسبق الركب من بركة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:41
ولما دخل الديار بني سعد بادية بني سعد اذا بالبركة تحل على دارها كان لها اغنام عيسى فيهن لبن. فاول ما دخلت اذا بالاغنام فيها اللبن والزروع وكل شيء من البركة - 00:10:00
الله اكبر تبارك الله تعالى لها. بالنبي صلى الله عليه وسلم فاحبته واصبحت حقا اما له. حليمة السعدية رضي الله عنها وحدثت للنبي صلى الله عليه وسلم هناك حادثة شق الصدر - 00:10:24
وخافت عليه ارجعته الى امه وهكذا. ثم اه اواه الله تعالى الى حضن امه امنة بنت وهب امنة حليمة شف كل الاسم يدل على المسمى

يعني حلم وامن وطمأنينة ثم ماتت امه - 00:10:43
والنبي صلى الله عليه وسلم صغير. ست سنوات فانتقلت كفالة الى جد عبدالمطلب واواهم يعني جد عبد المطلب عظم من شأنه هو الذي سماه محمدا اتق الله لم رغبت عن اسماء اجدادي واباء اسم محمد غير معروف عندهم - 00:11:06
فقال عبد المطلب اردت ان يحمده اهل السماء واهل الارض وكافر لكن هكذا الهمه الله تعالى عناية ربانية ثم حتى كان لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة ما يجلس عليه احد ما تجرأ احد ان يجلس عليه وهو زعيم قريش - 00:11:32
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل صغير يعني هكذا عمره ست سنوات سبع سنوات يجلس على هذا الفراش. فراش زعيم قريش. فان اعمامه فيقول لهم اتركوه فان لابني هذا شأنا - 00:11:54
الله اكبر شوف كيف ايواء الله للنبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير ثم مات جده عمره ثمان سنوات انتقلت كفالته الى عمه ابي طالب والنبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير عمره ثمان سنوات لكن كان عزيز النفس - 00:12:15
فبدأ يعمل برعي الغنم. كان يرعى الغنم اه لبعض اهل مكة على قراريط يعني اجزاء من الدراهم ويساعد عمه لان ابو ابا طالب كان كثير العيال فكان يساعد عمه سبحان الله تأمل - 00:12:37
في تربية الله لنبيه ما جعل لي بشر ان يستقل بتربية محمد صلى الله عليه وسلم حتى ما تكون المنة لهذا البشر على النبي صلى الله عليه وسلم لا ام - 00:12:56
ولا اب ولا جد ولا عم ولا مرضعة. هذي تأخذها سنتين وما تستقل بالتربية الكاملة يذهب عنها ثم تأخذ سنتين تموت. يأخذها جد سنتين يموت. يأخذ عمه وقد بلغ ان يعمل ويساعد عمه - 00:13:09
حتى ما يكون لاحد عليه منة من الخلق حتى وهو طفل صغير. الله اكبر. الم يجدك يتيما فاوى؟ ووجدك ضالا فهدى معنى الضلال هنا ليس معنى الضلال المذموم الضلال نوعان ضلال مذموم ان الانسان يعرف الحق لكن يعاند. هذا الضلال المذموم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:13:30
لكن الضلال النوع الثاني ضلال غير مذموم. وهو ان يجهل الانسان بالحق. لا يعرف الحق. وعنده ارادة طيبة ويريد الحق كما قال الله تعالى لنبيه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:13:56
يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف الطريق في العبادة كيف يعبد الله؟ ما هي الشريعة التي توصل الى الله؟ كان يتعبد يعني بذكر الله ما ورثوه عن - 00:14:13
ما ورثوه عن دين ابراهيم حتى انزل عليه الوحي ووجدك عائلا فاغنى، يعني كثيرا اه يعني فقيرا فاغناك الله تعالى عمل برعي الغنم ثم بعد ذلك بالتجارة في مال خديجة حتى اغناه الله بمال خديجة رضي الله عنها وهكذا - 00:14:26
الى ان اغناها الله بالفتوحات فتح عليه الدنيا المغانم والاموال لكن ما تغير كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ومات ودره ودرعه مرهون عند يهودي. في طعام اشتراه لاهله. صلى الله عليه وسلم. حقا والله الذي سماه يشبع عندما يتكلم - 00:14:50
عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم هكذا الله يمتن على نبيه باصول النعم الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى وجدك قائلا فاغنى فمن شكر هذه النعم ماذا؟ قال فاما اليتيم - 00:15:14
الا تقهر كما اواك الله اوي اليتيم ولا تقهره كيف قال ولا تقهر فاما اليتيم فلا تقهر هذا اشد ما يكون اليتيم فقد ناصره وعضده في هذه الدنيا فقد اباه الذي يدافع عنه ويحفظه ينفق عليه. فلما يأتي انسان يقهره - 00:15:29
يعني يظلمه ويدخل على قلبه القهر ويشعر انه ذليل لا ناصر له هذا اشد ما يكون وقال فاما اليتيم فلا تقهر بل كن لليتيم كالاب الرحيم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين - 00:15:55
واشار باصبعه السبابة والوسطى قال فاما اليتيم فلا تقهر لذلك كفالة اليتامى هذه لها اجر عظيم ربما يذكر يعني النوي شيئا من هذا.
قال واما السائل فلا تنهر يعني كما كنت - 00:16:19
ضالا فهداك الله. فالسائل الذي يسألك عن الهدى والعلم لا تنهره يعني تزجره بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بطالب العلم.

كان اذا جاءه صحابي يتعلم عنده يقول مرحبا بطالب العلم - 00:16:42
يذكر له فضائل طلب العلم. هذا السائل يعني السائل للعلم فلا تنهر. وكذلك واما السائل سائل الحاجة والمال فلا تنهر كما ان الله تعالى اغناك ووجدك عائلا فاغنى فشكر هاتين النعمتين ان تقبل على السائل اه تعطيه اه لا تنهره - 00:16:59
قال واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث اذا يعني هذا آآ من توجيه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم ختم الايات بسورة الماعون ارأيت الذي يكذب بالدين - 00:17:28
ماذا تتوقع ان يقول في صفة الذي يكذب بالدين؟ نحن عندما ندرس العقيدة ونعرف آآ يوم الدين يوم القيامة والذي يكذب بالدين هو ماذا هو الذي ينكر البعث لا يصدق بالاخرة هكذا هذا الذي يكذب بالدين لكن تأمل القرآن - 00:17:45
ماذا يقول عن الذي يكذب بالدين؟ قال فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين هذا الذي يكذب بالدين كمل قد يكون هذا الانسان مصدقا بيوم الدين لكن كأن الله يقول لنا التصديق الحقيقي الايمان الحقيقي ليس بالكلام - 00:18:05
الايمان النافع هو الذي يظهر على اخلاقك اذا كنت حقا تؤمن بالاخرة سترحم اليتيم والمسكين لانك تريد وجه الله شوف كيف العقيدة تؤثر في المعاملة فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين - 00:18:32
ثم تأمل كيف قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون الفساد في العبادة. يكذب بالدين عبادة فاسدة ويمنعون الماعون ما يعطي الامور اليسيرة للناس. بخيل منوع - 00:18:55
تأمل اذا العقيدة صلاحها يصلح الانسان في اخلاقه وفي عباداته فتلاحظ كيف ان سورة الماعون مزجت بين العقيدة والاخلاق والعبادة فالذي تراه سيء الخلق هذا ولو كان امام الناس في الصف الاول يحافظ على صلاته هذا في صلاته - 00:19:14
خلل لو كان حقا مخلصا لله لما كان سيء الخلق لما كان قاسيا على الضعفاء والمساكين واليتامى فاذا هذه بعض الايات او الايات التي ذكرها هنا في هذا الباب ثم - 00:19:40
سيذكر بعد ذلك الاحاديث اه في هذا الباب تأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وان يجعلنا من اهل الرحمة من اصحاب القلوب الرقيقة التي ترحم اليتامى والمساكين والضعفا - 00:19:59
اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:19